أبو بحر سيفان بن العاص الأسدي الأندلسي

محدث قرطبة وروايته للكتب الحديثية في الأندلس

د. محمد زين العابدين رستم

ملخص البحث:

عرفت الأندلس في القرن الخامس الهجري والسادس، نهضة حديثية أسسها وساهم فيها محدثون كبار، ومسندون أعلام، قعدوا للتحديث والأسماع في أنحاء الأندلس الفسيحة في قرطبة ومرسيه والمرية وغيرها من مدن الأندلس التي ازدحمت بأفواج من طلبة العلم النبوي، يروون الكتب الحديثية المعتبرة عند أهل الشأن، ويتسابقون في إشباع النفوس من عوالي الحديث والأثر.

وكان من هؤلاء الأعلام أحد أركان الرواية والتحديث الحافظ المحدث أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي القرطبي مسكنا الأندلسي المتوفى سنة ٥٢٠هـ.

وإنما رغبني في الكتابة عن أبي بحر الأسدي، وزين ذلك في قلبي –مع قلة المادة العلمية المجموعة عندي حوله – جملة أسباب منها:

1) لقاء ثلاثة أعلام من أهل الأندلس والمغرب لأبي بحر الأسدي وروايتهم عنه، وهم ابن بشكوال وابن عطية الأندلسيان، والقاضي عياض السبتي المغربي.

2) يسلك أبو بحر الأسدي الأندلسي ضمن عقد ينتظم علمين آخرين هما أبو علي الصدفي، والعذري ابن الدلائي، فالصدفي لقي العذري، وأخذ عنه، وأبو بحر الأسدي لقي أيضا العذري وحمل عنه، فالثلاثة أعلام من جيل واحد وطبقة واحدة، وإن تباينت أسنانهم في الأخذ والتحمل.

3) كثرة الآخذين عن أبي بحر الأسدي من أهل الأندلس، كما هو واضح من كتب التراجم الأندلسية التي ألفت بعد عصر علمنا المنوه به هنا، وتردد اسمه في سلاسل الأسانيد التي دخلت بها بعض الكتب الحديثية وغيرها إلى الأندلس.

4) عدم إقبال أهل العناية في عصرنا من ذوي التخصص في الدرس الحديثي الأندلسي، على دراسة مساهمة أبي بحر الأسدي في النهضة الحديثية التي شهدتها الأندلس في القرن الخامس الهجري والسادس، فلست أعلم فيه بحثا مستقلا ولا دراسة جامعية.

وسيتكون دراسة هذه الشخصية الأندلسية من خلال العناصر الآتية: نبذة عن حياة أبي بحر الأسدي.

1) عناية أبي بحر الأسدي بالحديث وفنونه.

2) روايات أبي بحر الأسدي للكتب الحديثية.

3) عناية أبي بحر الأسدي بالموطأ خاصة.

4) أثر أبي بحر الأسدي في المدرسة الحديثية الأندلسية .

الباحث في سطور

د. محمد زين العابدين رستم

1) دكتوراه الدولة في موضوع: ((الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في كلام أهل الرأي والقياس للإمام ابن حزم)): دراسة وتحقيق من كلية الآداب. بني ملال.

2) أستاذ التعليم العالي بكلية الآداب: جامعة المولى سليمان، بني ملال.

3) أستاذ زائر بكلية الآداب: جامعة الحسن الثاني بنمسيك.

من أعماله العلمية:

1) الإعراب عن الحيرة والالتباس الموجودين في كلام أهل الرأي والقياس. لابن حزم، دراسة وتحقيق.

2) بيوتات أهل العلم والحديث في الأندلس.

3) الكتب المشرقية والأصول النادرة في الأندلس.

4) صحيح الإمام مسلم في الأندلس رواية ودراية .

مقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، (صلى الله عليه وسلم) تسليما كثيرا.

أما بعد:

فلقد عرفت الأندلس في القرن الخامس الهجري والسادس، نهضة حديثية أسسها وساهم فيها محدثون كبار، ومسندون أعلام، قعدوا للتحديث والإسماع في أنحاء الأندلس الفسيحة في قرطبة ومرسية والمرية وغيرها من مدن الأندلس التي ازدحمت بأفواج من طلبة العلم النبوي، يروون الكتب الحديثية المعتبرة عند أهل الشأن، ويتسابقون في إشباع النفوس من عوالي الحديث والأثر.

ولقد كتبنا من قبل عن علمين من أعلام هذه النهضة الحديثية المباركة، في هذه الفترة التاريخية الحرجة من تاريخ الإسلام في الأندلس وهما الحافظ أبو علي الصدفي، والمسند ابن الدلائي المعروف بالعذري المري، ونتابع اليوم الكتابة عن علم من أعلام الرواية والتحديث قل من اعتنى بالتنويه به من أهل العصر، ممن له اشتغال بالدرس الحديثي بالأندلس، أوله اهتبال بذكر مشاهير رجال المغرب والأندلس، وهو الحافظ المحدث أبو بحر سفيان بن العاص الأسدي الأندلسي.

ونحن هنا نجري في هذه السلسلة، على ما كنا أوضحناه آنفا عندما كتبنا عن العذري ومن قبله الصدفي، من أننا لا نرجع في الكتابة إلى مصادر كثيرة توجد فيها مادة هذا البحث مرتبة مهيئة لطالبها، ومذللة للراغب فيها، بل إن مادة هذه السلسلة ليس يوقف عليها إلا بجهد كبير، وسعي حثيث، وصبر أثناء البحث، وأناة عند السبر، ذلك أن المتحدث عنه قد تناثرت أخباره ومروياته وما يتعلق به في ثنايا كتب لا يظن وجودها فيها، ويصعب على الباحث العجلان أن يجمع متفرق هذه المادة من تلك الكتب.

ومما ينبغي التنبيه إليه بخصوص هذا العلم الأندلسي الذي عنينا بتأليف هذا البحث عنه، أن مادة البحث المتعلقة به قليلة فيه، بل لا تكاد تكون شيئا مذكورا، وغاية الموجود في ترجمته ذكره مؤرخ الأندلس والعارف برجالاتها ابن بشكوال والقاضي عياض وابن عطية، ونقله عنهم غيرهم ممن هو أبعد في الزمن عن أبي بحر الأسدي.

ولذلك فيشق تأليف بحث عن علم من محدثي الأندلس، ظهرت بين أقرانه في العلم آثاره، وتبدت في اللاحقين بصماته وأنفاسه، وليس يحصي الباحث المعاصر في سيرته وأقواله وآرائه إلا الخبر بعد الخر، والشذرة تلو الشذرة.

على أن ما ذكرناه من القلة والندرة في الأخبار عن أبي بحر الأسدي، ليس يعفي من البحث فيه، أو جعله موضوع كتاب مفرد، فإن للرجل من الأيادي البيضاء على الحديث وعلومه في الأندلس ما يلفت النظر، ويوجب المبادرة إلى التأليف عنه.

وإنما رغبني في الكتابة عن أبي بحر الأسدي، وزين ذلك في قلبي–مع قلة المادة العلمية المجموعة عندي حوله– جملة أسباب منها:

1) لقاء ثلاثة أعلام من أهل الأندلس والمغرب لأبي بحر الأسدي وروايتهم عنه، وهم ابن بشكوال وابن عطية الأندلسيان، والقاضي عياض السبتي المغربي.

2) يسلك أبو بحر الأسدي الأندلسي ضمن عقد ينتظم علمين آخرين هما أبو علي الصدفي، والعذري ابن الدلائي، فالصدفي لقي العذري، وأخذ عنه، وأبو بحر الأسدي لقي أيضا العذري وحمل عنه، فالثلاثة أعلام من جيل واحد وطبقة واحدة، وإن تباينت أسنانهم في الأخذ والتحمل.

3) كثرة الآخذين عن أبي بحر الأسدي من أهل الأندلس، كما هو واضح من كتب التراجم الأندلسية التي ألفت بعد عصر علمنا المنوه به هنا، وتردد اسمه في سلاسل الأسانيد التي دخلت بها بعض الكتب الحديثية وغيرها إلى الأندلس.

4) عدم إقبال أهل العناية في عصرنا من ذوي التخصص في الدرس الحديثي الأندلسي، على دراسة مساهمة أبي بحر الأسدي في النهضة الحديثية التي شهدتها الأندلس في القرن الخامس الهجري والسادس، فلست أعلم فيه بحثا مستقلا ولا دراسة جامعية، وبالله التوفيق والصلاة والسلام على الهادي البشير محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول: **شذرات من حياة أبي بحر الأسدي**:

أولا: **اسمه**: هو سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان بن عيسى بن عبد الكريم بن سعيد [1] الأسدي [2] أسد خزيمة [3].

ثانيا: **كنيته**: اشتهر سفيان بن العاصي الأسدي بكنيته أبي بحر [4]، ولم تشر مصادر ترجمته التي وقفت عليها إلى سبب هذه الترجمة.

ثالثا: **أصله**: أصل سفيان بن العاصي بن أحمد بن العاصي بن سفيان الأسدي من مربيطر من شرق الأندلس قرب بلنسية [5]، وهي بالضم فالسكون وياء موحدة مفتوحة وياء مثناة من تحت ساكنة وطاء مفتوحة وراء [6]، ويظهر من سياق نسب أبي بحر الأسدي أنه عربي الأصل والمحتد، من العرب القادمين من المشرق مع الفاتحين الأوائل للجزيرة الأندلسية.

وأبو بحر الأسدي وإن كان أصله من شرق الأندلس من بلنسية [7]، إلا انه اشتهر أمره، وعلا شأنه، في قرطبة لسكناه فيها، واستقراره بين أهلها وفي وأديها [8]، قال القاضي

---

(1) في الإشراف على أعلى شرف (ص 84): ((سعد)) وهو تحريف طباعي لا مرية في ذلك.
(2) الصلة (1/ 360) وفهرس ابن عطية (ص ١٠٩).
(3) فهرس ابن عطية (ص ١٠9).
(4) الصلة (1/ 360) وفهرس ابن عطية (ص ١٠٩) والإشراف على أعلى شرف (ص ٨٤).
(5) الصلة (1/ 360).
(6) معجم البلدان (8/ 4).
(7) الغنية (ص 152).
(8) الإشراف على أعلى شرف (ص ٨٤).

عياض: ((سمع منه الناس كثيرا بالأندلس، والعدوة، وكان خرج إليها بعد استيلاء العدو على بلنسية فسكن بلاد ابن الناصر مدة ثم تلمسان، ثم انتقل إلى الأندلس، وسكن أخيرا بقرطبة، ورأس بها في السماع، ورحل إليه الناس)). [1]

رابعا: **مولد أبي بحر**: ولد أبو بحر الأسدي سنة ٤٣٩هـ [2].

خامسا: **أسرة أبي بحر**: لم يرد في المصادر التي وقفت عليها في ترجمة أبي بحر الأسدي ما يشير إلى أسرة علمنا المنوه به هنا، ويظهر من خلال الشذرات القليلة المتوفرة في أخبار أبي بحر أن أسرته كانت ذات حظ من العلم الشرعي، على غرار كثير من أسر وبيوتات أهل العلم في الأندلس إبان القرن الخامس الهجري والسادس.

سادسا: توفي أبو بحر الأسدي بقرطبة لثلاث بقين من جمادى الآخرة سنة ٥٢٠هـ، وقد أكمل الثمانين [3].

المبحث الثاني: حياة أبي بحر الأسدي العلمية:

أولا: **طلب أبي بحر الأسدي للعلم**: لا توفر كتب التراجم والطبقات الأندلسية التي وردت فيها مادة ترجمة أبي بحر الأسدي، ما يسعف من أخبار ومعلومات عن نشأة أبي بحر العلمية، والمرجح من المعروف المتعارف عليه من سير أقران أبي بحر العلمية، أن بداية الطلب تكون مبكرا بالإقبال على تعلم مبادئ العربية التي تؤهل للتفرغ لكتاب الله حفظا ووعيا، ثم يتدرج بالطالب في العلوم من لغة وأدب وفقه وحديث.

بيد أن ابن عطية في فهرسته أفاد أن نشأة أبي بحر الأسدي، كانت ببلنسية، حيث((تأدب بها وتفقه)) [4].

---

(1) الغنية (ص ١٥٣).
(2) فهرس ابن عطية (ص ١١٠) والصلة (١/ 321).
(3) الغنية (ص ١٥٤) وسير أعلام النبلاء (١٩/ 515).
(4) فهرس ابن عطية (ص ١٠٩).

ثانيا: **مشايخ أبي بحر الأسدي في العلم**: حمل أبو بحر الأسدي عن طائفة من أهل عصره أوقفتنا مصادر ترجمته على أسماء بعضهم، ومنهم:

1. أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المتوفى سنة ٤٦٣هـ، قال ابن الشاط في ترجمة أبي بحر:((روى عن أبي عمر ابن عبد البر)) [1]، زاد ابن بشكوال: ((الحافظ)) [2]، ويفهم من هذه العبارة والتي قبلها أن أبا بحر حمل عن ابن عبد البر حديثا كثيرا، وأن مؤلف التمهيد، والاستذكار وجامع بيان العلم كان شيخ أبي بحر في الرواية والتحديث، بيد أن أعلى ما تحمله أبو بحر الأسدي عن ابن عبد البر موطأ الإمام مالك [3]، وسيرد سند أبي بحر في هذا الديوان الجليل من طريق ابن عبد البر بعد حين.

2. أبو العباس أحمد بن أنس العذري ابن الدلائي المري المتوفى سنة ٤٧٨هـ، قال ابن بشكوال: ((وأكثر عنه)) [4]، ومعلوم من سيرة العذري كما أوضحت في كتابي عنه، أنه جلس في عدة مواضع من الأندلس للرواية والتحديث، فحمل عنه الجهاء الغفير [5]، وكان من أسعدهم في ذلك أبو بحر الأسدي الذي كما مضى في عبارة ابن بشكوال ((أكثر عنه))، وانتفع بصحبته.

ومما يرويه أبو بحر الأسدي عن العذري ما قد أسنده القاضي عياض عنه قال: ((حدثنا أبو العباس العذري قال حدثنا أبو العباس الرازي حدثنا أبو أحمد الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم بن الحجاج حدثتا شيبان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا

(1) الإشراف على أعلى شرف (ص ٨٤).
(2) الصلة (١/ 360).
(3) فهرس ابن عطية (ص ١٠٩).
(4) الصلة (1/ 360).
(5) أنظر كتابنا ((الحافظ الراوية أبو العباس أحمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الأندلسي وروايته للصحيحين في الأندلس)) (ص ١٠٠) وما بعدها من صفحات.

ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: ((أتيت بالبراق وهو دابة أبيض طويل... الحديث في المعراج)) [1].

3. أبو الفتح نصر بن الحسن بن أبي القاسم التنكتي الشاسي السمر قندي المتوفى سنة ٤٧١هـ، الذي قدم الأندلس تاجرا، وخلال ذلك سمع من أبي العباس العذري، وطاهر بن مفوز، وحدث بصحيح مسلم، ولقد كان من الآخذين عنه أبو بحر الأسدي الذي كان وكده زمن الطلب الرواية عمن تصدر للتحديث بالأندلس في المائة الخامسة [2].

ومما يرويه أبو بحر الأسدي عن السمر قندي ما قد أسنده القاضي عياض عنه قال: ((حدثنا سفيان بن العاص الفقيه بسماعي عليه، حدثنا أبو الليث السمر قندي قال حدثنا عبد الغافر الفارسي، حدثنا أبو أحمد الجلودي، حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سليمان الشيباني سمع زر بن حبيش عن عبد الله ((لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال رأى جبريل عليه السلام في صورته له ستمائة جناح [3].

ومن ذلك ما أسنده القاضي عياض أيضا، قال حدثنا الأسدي قال حدثنا السمر قندي حدثنا الفارسي حدثنا الجلودي حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا ابن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة سمعت أبا العالية يقول حدثني ابن عم نبيكم (صلى الله عليه وسلم) يعني ابن عباس عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: ((ما ينبغي لعبد أن يقول أنا خير من يونس بن متى)) [4].

---

(1) الشفا (1/ 232- 235).
(2) الصلة (1/ 360) والإشراف على أعلى شرف (ص ٨٥).
(3) الشفا (1/ 512).
(4) الشفا (1/ 306).

4. أبو الحسن طاهر بن أحمد بن مفوز المعافري الشاطبي المتوفى سنة٤٨٤هـ، ويبدو أن أبا بحر الأسدي قد انتفع بأبي الحسن طاهر بن مفوز من جهة الرواية والحديث [1]، لأن ابن مفوز كان من جهابذة المحدثين المعتنين، مع الضبط والإتقان، والتقدم في حسن الخط، مع مزيد الفضل والورع.

5. أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي التجيبي صاحب المنتقى وأحكام الفصول في أصول الأحكام المتوفى سنة ٤٧٤هـ، قال ابن الشاط في تعداد مشايخ أبي بحر الأسدي: ((وأجاز له أبو الوليد الباجي)) [2].

6. أبو الوليد هشام بن أحمد بن هشام الكناني الوقشي المتوفى سنة 484هـ، قال ابن بشكوال: ((واختص به [3]))، وقال القاضي عياض: ((وبه كان اختصاصه، وعليه تقييده، ومنه استفادته، وكان يعظمه جدا)) [4]، وحمل أبو بحر الأسدي عن الوقشي موطأ مالك [5]، وسيرد بعد قليل ذكر سنده فيه من طريقه.

7. أبو عبد الله محمد بن سعدون القروي المتوفى سنة 486هـ [6]، الذي رحل إلى المشرق وسمع من أبي ذر الهروي، فلا جرم أن يكون سماع أبي بحر منه سماعا عاليا نقيا لبعض كتب الحديث، ومن بين أرفعها وأسندها عند القروي السامع من أبي ذر الهروي شيخ الحرم المكي الجامع الصحيح للإمام البخاري.

8. أبو داود سليمان بن يحيى بن سعيد المعافري المقرئ الذي تصدر للإقراء بقرطبة [7].

9. أبو إسحاق الكلاعي [1].

---

(1) الصلة (1/ 360) والإشراف على أعلى شرف (ص 85).
(2) الإشراف على أعلى شرف (ص 85 و86).
(3) الصلة (1/ 360).
(4) الغنية (ص 152).
(5) فهرس ابن عطية (ص 109).
(6) الصلة (1/ 360) والإشراف على أعلى شرف (ص 85).
(7) الإشراف أعلى شرف (ص 86) والصلة (1/ 360).

10. أبو مكتوم عيسى بن الحافظ أبي ذر الهروي المتوفى سنة 497هـ: الذي روى عن أبيه أبي ذر الهروي شيخ الحرم المكي صحيح الإمام البخاري، واشتهر بكونه من أشهر الطرق المشرقية في رواية الجامع الصحيح عن أبيه [2]، وأفاد ابن بشكوال أن حمل أبي بحر الأسدي عن أبي مكتوم بن أبي ذر الهروي كان إجازة [3].

11. أبو القاسم خلف بن أحمد بن بطال البكري البلنسي المتوفى بعد سنة ٤٥٤هـ، الذي رحل إلى المشرق ((وتردد بالمشرق نحو أربعة أعوام طالبا العلم)) [4]، ((وكان فقيها أصوليا، من أهل النظر والاحتجاج لمذهب مالك)) [5]، قال ابن بشكوال: ((حدث عنه أبو داود المقرئ، وشيخنا أبو بحر الأسدي)) [6].

12. عبد العزيز بن محمد بن سعد المعروف بابن القدرة [7].

ثالثا: ما يرويه أبو بحر الأسدي من كتب في الحديث والسيرة:

كانت كل البشائر تدل على أن أبا بحر الأسدي يقبل عل رواية كتب مشرقية كثيرة في أنواع مختلفة من العلم الشرعي، لما قد حباه الله تعالى من دراسة على مشايخ عرفوا باتصال أسانيدهم إلى الكتب العلمية في أنواع العلوم، ومن بين هذه الكتب:

1) موطأ الإمام مالك (رحمة الله):

لقد عرفت لموطأ الإمام مالك في الأندلس عدة أسانيد وطرق منذ أن دخل المذهب المالكي إلى الجزيرة الأندلسية، وإقبال أهلها عليه رواية ودراية وتفقها، ومن بين هؤلاء الأندلسيين الذين أقبلوا على هذا الكتاب رواية أبو بحر الأسدي، إذ رواه عن شيوخ روايته

---

(1) الإشراف على أعلى شرف (ص ٨٦) والصلة (1/ 360).
(2) إفادة النصيح (ص ٤٤).
(3) الصلة (1/ 360).
(4) الصلة (1/ 272).
(5) الصلة (1/ 272).
(6) الصلة (1/ 271).
(7) الغنية (ص ١٥٢).

بالأندلس الذين تخصصوا في التحديث به، وجلسوا من أجل ذلك للناس، وكان من بين هؤلاء الرفعاء في المائة الخامسة الهجرية بالأندلس: الحافظ ابن عبد البر النمري الذي تجرد لهذا الأمر، وجلس لإفادة الناس فيه، فكان من بين السامعين المتحملين للموطأ عنه أبو بحر الأسدي.

ولقد كان سماع أبي بحر الأسدي الموطأ من ابن عبد البر بأسانيد منها ما أورده ابن عطية في فهرسته عندما نص على روايته الموطأ من طريق أبي بحر قال: ((أخبرني به عن الفقيه الحافظ أبي عمر بن عبد البر سماعا عليه سنة ست وخمسين وأربعمائة عن أبي عثمان سعيد بن نصر عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح بن بزيغ عن يحيى بن يحيى عن مالك)) [1].

ولقد نص على سماع أبي بحر الأسدي الموطأ من ابن عبد البر: الذهبي في سيره [2].

وسمع أبو بحر الأسدي الموطأ أيضا من القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام المعروف بالوقشي، ولقد ذكر ذلك ابن عطية الغرناطي عندما أورد أسانيده في الكتاب من طريق أبي بحر الأسدي فقال: وأخبرني به أيضا عن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام قراءة عليه عن أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله عن عم أبيه عبيد الله يحيى بن يحيى عن أبيه عن مالك حاشى العقول والقسامة والمساقاة والشفعة فإن الطلمنكي لم يسمع ذلك من أبي عيسى)) [3].

ومن اهتبال أبي بحر الأسدي بالموطأ وروايته تصدى لإسماعه، وتجرد له، فكان له رواه عنه، سنذكر أسماءهم، عند الإلمام بطبقات السامعين عنه من التلاميذ والرواة.

ولقد تصدر أبو بحر الأسدي لرواية الموطأ، وإسماعه، فكان له ناقلون، وآخذون ورواة للكتاب ضابطون، ومن بين هؤلاء:

---

(1) فهرس ابن عطية (ص ١١٠).

(2) سير أعلام النبلاء (١٩/ 516).

(3) فهرس ابن عطية (ص ١١٠).

1) محمد بن المرابط.

2) يحيى بن محمد الفهري.

3) عبد الله بن محمد بن أيوب الفهري.

4) ابن عطية الغرناطي، الذي قال في بيان إسناده في الموطأ عند مناسبة ذكره لأبي بحر في فهرسته ضمن فهرسته: ((لقيته بغرناطة سنة خمس وخمسمائة فأجاز لي جميع روايته ثم اجتمعت به ببلنسية وقرأت عليه كتاب الموطأ لمالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الأندلسي أخبرني به عن الفقيه الحافظ أبي عمر بن عبد البر سماعا عليه سنة ست وخمسين وأربعمائة عن أبي عثمان سعيد بن نصر عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عن محمد بن وضاح بن بزيغ عن يحيى بن يحيى عن مالك، ولأبي عمر فيه أسانيد أخر تقدمت في باب أبي علي والحمد لله وأخبرني به أيضا عن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام قراءة عليه عن أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله عن عم أبيه عبيد الله يحيى بن يحيى عن أبيه عن مالك حاشى العقول والقسامة والمساقاة والشفعة فإن الطلمنكي لم يسمع ذلك من أبي عيسى)) [1].

2) **صحيح الإمام البخاري**:

يروي أبو بحر الأسدي هذا الديوان العظيم، والكتاب الجليل من طرق منها ما قد نص عليه ابن الشاط في الإشراف عندما ذكر إسناده في الجامع الصحيح، قال أبو بحر: ((أخبرنا الإمام أبو العباس أحمد بن عمر العذري (رحمة الله) تعالى قراءة عليه... قال العذري والرعيني والقيسي: ((سمعناه بمكة شرفها الله تعالى على الإمام المحدث الحافظ أبي ذر عبد بن أحمد الهروي قال أخبرنا به الأشياخ أبو محمد الحموئي وأبو إسحاق المستملي وأبو الهيثم الكشميهني...)) [2].

---

(1) فهرس ابن عطية (ص ١١٠).

(2) الإشراف على أعلى شرف (٤٦ و ٤٧).

ومن المقتبسات من رواية أبي بحر الأسدي للجامع الصحيح نصوص واردة عند القاضي عياض في مشارق، نسوقها حسب سياق القاضي عياض لها.

المقتبسات عن أبي بحر الأسدي في روايته للجامع الصحيح:

1) قال القاضي عياض: ((وفي أبواب الحيض: ((كان يتكئ في حجري ويقرأ القرآن وأنا حائض)) كذا لأكثرهم وهو الصواب، وأخبرنا به أبو بحر عن العذري: ((في حجرتي)) وليس بشيء)) [1].

2) قال القاضي عياض: ((وقوله في الحج: ((ثم أناخ الناس في منازلهم ولم يحلوا))، بالكسر كذا ضبطته بخطي في سماعي على أبي بحر...)) [2].

3) قال القاضي عياض: ((قوله أبي خليفة: ((كتبت إلى ابن عباس، أن يكتب إلى ويخفي عني))..... وأحفى عنه: كذا روايتنا فيه عن أبي بحر، وأبي علي من شيوخنا بالحاء المهملة...)) [3].

4) قال القاضي عياض: ((في حديث أمر البعوث زاد ابن سفيان في تقريباته حدثنا محمد ابن عبد الوهاب الفراء عن الحسين بن الوليد عن شعبة، كذا عند أبي بحر والجياني: ((الحسين بن الوليد)) مصغر...)) [4].

5) قال القاضي عياض: ((وفي حديث عمار من رواية غندر حدثنا شعبة قال سمعت خالدا الحذاء يحدث عن سعيد بن أبي الحسن، كذا للعذري من رواية أبي بحر)) [5].

6) قال القاضي عياض: ((وقوله في حديث جابر: أما كان لرسول الله أن يخلفهم))، كذا عند أبي بحر، وابن أبي جعفر أي يتركهم خلفه ويتقدمهم)) [1].

---

(1) مشارق الأنوار (2/ 23).
(2) مشارق الأنوار (٢/ 62).
(3) مشارق الأنوار (2/ 87).
(4) مشارق الأنوار (2/ 128).
(5) مشارق الأنوار (٢/ 130).

7) قال القاضي عياض: ((ذو الخلصة... وضبطناه على أبي بحر الخلصة بفتح الخاء وسكون اللام)) [2].

8) قال القاضي عياض: ((تديفون فيه من القطيعاء.. بالذال المعجمة أيضا ذفت أذيف، وبالذال المعجمة هي روايتنا في الأم في هذا الحرف عن أبي بحر)) [3].

9) قال القاضي عياض: ((قوله: ((وكان أنفق عليها نفقة دون كذا رواية الكافة وفي أكثر النسخ، وكذا قيدناه على القاضي الصدفي وهو وهم، وصوابه: ((دونا، وكذلك قيدناه على أبي بحر)) [4].

10) قال القاضي عياض: ((قوله: ((كربضة العنز)) كذا ضبطناه على أبي بحر بفتح الراء)) [5].

11) قال القاضي عياض: ((قوله: ((في حديث رضاع الكبير: ((فمكثت سنة لا أحدث بها رهبته))، كذا لأبي على فعل ماض، وعند أبي بحر رهبته بسكون الهاء مصدرا أي من أجل رهبته)) [6].

12) قال القاضي عياض: ((وابن زمعة بفتح الزاي وسكون الميم وضبطناه عن أبي بحر بفتح الميم حيث وقع)) [7].

13) قال القاضي عياض: ((وفي شعر حسان من كنفي كداء... أي من جانبيها كذا رواية الفارسي... وكذا رويناه عن الحافظ أبي علي عن العذري، وعند أبي بحر عنه: ((موعدها كداء...)) [1].

---

(1) مشارق الأنوار (٢/ 165).
(2) مشارق الأنوار (٢/ 194).
(3) مشارق الأنوار (٢/ 229).
(4) مشارق الأنوار (٢/ 232).
(5) مشارق الأنوار (٢/ ٢٦٧).
(6) مشارق الأنوار (٢/ ٣٢٤).
(7) مشارق الأنوار (٢/ ٣٦٤).

14) قال القاضي عياض: ((وعمدنا إلى أعظم كفل ((بكسر الكاف وسكون الفاء هو شبه الرحل... كذا عند أبي بحر وابن أبي جعفر...)) [2].

15) ومما يلاحظ على نقول القاضي عياض عن أبي بحر الأسدي في روايته لصحيح الإمام البخاري، أن عياضا قد يصوب روايته أحيانا، ويخطئها أحيانا أخرى، كما يلاحظ أن هذه الرواية تكون من طريق المحدث الحافظ العذري.

3) صحيح الإمام مسلم:

يروي أبو بحر الأسدي صحيح مسلم من طريق العذري القائل في بيان إسناده فيه: ((حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسن بن بندار بن عبد الله بن جبريل الرازي قراءة عليه بمكة، وأنا أسمع سنة تسع وأربعمائة، قال حدثنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن عمرويه الجلودي، قال حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان الفقيه، قال حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج (رحمة الله))) [3].

وممن سمع الصحيح لمسلم على أبي بحر الأسدي القاضي عياض، قال في فهرسته...)): وسمعت جميعه يقرأ على الفقيه أبي بحر سفيان بن العاصي بقرطبة سنة سبع وخمسمائة، حدثني به عن أبي العباس العذري بسنده، وعن أبي الفتح وأبي الليث نصر بن الحسن السمر قندي عن أبي الحسين الفارسي بسنده، وعن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد الكناني عن أبي محمد الشنتجالي عن أبي سعيد السجزي بسنده)) [4].

---

(1) مشارق الأنوار (٢/ ٤٣٥).

(2) مشارق الأنوار (٢/ ٤٤٣).

(3) التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم ٣٥، وانظر أيضا الغنية (ص 15- 16).

(4) الغنية (ص ١٧).

وفي الشفا للقاضي عياض شذرات من هذه الرواية بالسند الأول [1]، كما أن من هذه الرواية مقتبسات في إكمال العلم [2].

4) **سيرة ابن هشام**:

يروي أبو بحر الأسدي هذا الكتاب من طرق منها ما ذكره القاضي عياض عند إيراده لإسناده في الكتاب قال: ((حدثني به إجازة أبو العباس العذري، قال حدثنا أبو العباس أحمد بن علي الكسائي النحوي، قال حدثنا أبو الحسن أحمد بن الحسن بن إسحاق الرازي، قال حدثنا عبد الرحيم بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري البرقي، قال حدثنا أبو محمد ابن هشام)) [3].

ولأبي بحر الأسدي في هذا الكتاب إسناد آخر من طريق الوقشي، أورده ابن خير الإشبيلي في فهرسته [4].

5) **كتاب معرفة علوم الحديث** [5]:

6) **كتاب شيوخ البخاري**:

تأليف أبي أحمد بن عدي الجرجاني، يرويه أبو بحر الأسدي من أبي العباس الدلائي عن أبي العباس الرازي عن مؤلفه[6].

---

(1) الشفا (١/ ٢٣٢ و٣٠٦ و٢/ ٥١٢).

(2) إكمال العلم (٣٩/١ و١٢١و ٣٢٩و ٤٠٠و 38/2 و٢٢٤و ٢٥٩و ١٥٥/٣و ١٦٤و ٣٠٩و ١٤٩/٥و ١٨/٦و ٢٢و ٣٠/٨ و ٧٩).

(3) الغنية (ص 153).

(4) فهرسة ابن خير (ص 202).

(5) السنن الأبين (ص ٦١).

(6) الغنية (ص 154).

ومن الكتب التي يرويها أبو بحر الأسدي في علوم أخرى غير الحديث، كتاب بهجة المجالس لأبي عمر ابن عبد البر، وكتاب الإشراف على ما في أصول الفرائض من الاختلاف ((تأليف أبي عمر ابن عبد البر، كل ذلك عن المؤلف مباشرة. [1]، وفهرست ابن سعدون وتآليفه، قال ابن خير: ((حدثني بها أبو علي وأبو بحر... وغير واحد عنه)) [2].

المبحث الثالث: منزلة أبي بحر الأسدي في الحديث في الأندلس:

كان الإمام أبو بحر الأسدي في القرن الخامس الهجري والسادس أحد أئمة الحديث الذين ساهموا في نهضة حديثية مميزة في مدن بلنسية وغرناطة من شرق الأندلس، وفي قرطبة من وسطها، وذلك بما روى من كتب ومجاميع حديثية، وبما أسمع منها، وبما كان له من تلاميذ ورواة، وبما تسلسل له من أسانيد نقلت علمه، وروايته لأشهر دواوين الحديث والأثر، ولقد أدرك كثير من علماء التراجم، ومؤرخي الطبقات والرجال، منزلة أبي بحر الأسدي بين علماء عصره في الحديث وعلومه، فنوهوا به من هذه الناحية، كما أنهم لم يغفلوا الإشادة به من نواحي علمية أخرى.

فهذا ابن بشكوال وهو خريجه وتلميذه، يقول فيه: ((...وكان من جلة العلماء، وكبار الأدباء، ضابطا لكتبه، صدوقا في روايته، حسن الخط، جيد التقييد، من أهل الرواية والدراية، سمع الناس منه كثيرا)) [3].

وهذا ابن الشاط السبتي يقول عنه: ((وكان من أهل العلم، وجلة الأدباء، ومن أهل العدالة والثقة والتقييد والضبط، أحد المحدثين المعتمدين [4].

---

(1) الغنية (ص 154).
(2) الغنية (ص ١٦٨).
(3) الصلة (٢/ ٣٦٠).
(4) الإشراف على أعلى شرف (٨٦).

وهذا ابن عطية الغرناطي يقول فيه: ((الفقيه الأجل الفاضل أبو بحر...)) [1].

وقال القاضي عياض فيه: ((...أحد المتفنين المتقنين للكتب، المتسعي الرواية)) [2].

وتعرف منزلة أبي بحر في الحديث وعلومه رواية ودراية من كثرة الآخذين عنه، واختلاف طبقاتهم، فمنهم المكثر، وغير ذلك، فمن أعيانهم:

1) إبراهيم بن منبه الغافقي [3].

2) إبراهيم بن يوسف بن إبراهيم الوهراني [4].

3) إبراهيم بن الحاج أحمد الأنصاري الغرناطي [5].

4) إبراهيم بن محمد اللخمي السبتي [6].

5) الحسن بن علي بن سهل المقرئ [7].

6) الحسن بن أبي الحسن عيسى بن أصبغ ابن المناصف [8].

7) حسين بن محمد الطرطوشي [9].

8) خلوق بن خلف الله [1].

---

(1) فهرس ابن عطية (ص 109).
(2) الغنية (ص 152).
(3) معجم أصحاب أبي علي الصدفي ص ٧٢ والتكملة لابن الأبار (١/ ١٢٩).
(4) التكملة (١/ ١٣١).
(5) التكملة (١/ 133).
(6) التكملة (١/ 149).
(7) التكملة (١/ 209) ومعجم ابن الآبار (ص ٨٢).
(8) التكملة (١/ 211) ومعجم ابن الآبار (ص 84).
(9) التكملة (1/ 224) ومعجم ابن الآبار (ص 88).

9) داود بن إسماعيل [2].

10) محمد بن أحمد النفزي [3].

11) محمد بن عمر العقيلي [4].

12) محمد بن أحمد الخولاني [5].

13) محمد بن مسعود بن فرج ابن خلصة أبو الخصال [6].

14) محمد بن جعفر المقرئ [7].

15) محمد بن يوسف الأنصاري [8].

16) محمد بن يوسف السرقسطي [9].

17) محمد بن عبد الرحيم ابن الفرس [10].

18) محمد بن يوسف بن سعادة [11].

---

(1) التكملة (1/ 254).
(2) التكملة (1/ 256).
(3) التكملة (1/ 338) ومعجم ابن الآبار (ص 109).
(4) التكملة (1/ 353) ومعجم ابن الآبار (ص 130).
(5) التكملة (١/ 362).
(6) التكملة (2/ 5).
(7) التكملة (2/ 6).
(8) التكملة (٢/ ١٥) ومعجم ابن الآبار (ص 169).
(9) معجم ابن الآبار (ص 147).
(10) معجم ابن الآبار (ص 184) والديباج المذهب (ص ٢٨٦).
(11) الديباج المذهب (ص 287).

19) محمد بن عبد الله بن ميمون العبدري [1].

20) محمد بن عبد الله بن يحيى الفهري [2].

21) محمد بن عبد الله بن خيرة [3].

22) محمد بن أحمد بن عمران الحجري [4].

23) محمد بن أحمد بن محمد بن عوف الغافقي [5].

24) محمد بن سليمان بن مروان القيسي البوني [6].

25) أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود ابن بشكوال الأنصاري القرطبي ت٥٧٨هـ الحافظ المحدث الراوية، ولقد نوه ابن بشكوال نفسه بهذه التلمذة فقال: ((...واختلفت إليه وقرأت عليه، وسمعت كثيرا من روايته، وأجاز لي بخطه سائرها غير مرة، وقرأت عليه من حفظي: ((أخبرنا أبو العباس العذري قراءة عليه، قال: حدثتا أبو أسامة الهروي بمكة في المسجد الحرام، وقال حدثنا الحسن بن رشيق قال حدثنا الحسين بن حميد العكي قال حدثنا زهير بن عباد الرؤاسي، قال حدثنا عبد الله بن المغيرة عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة (رضي الله عنها) قالت: ((كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يرى في الظلمة كما يرى في الضوء، فأقر به أبو بحر وقال نعم)) [7].

---

(1) الديباج المذهب (ص ٣٠٢).
(2) الديباج الذهب (ص 302).
(3) معجم ابن الآبار (ص ١٧٣).
(4) معجم ابن الآبار (ص ١٨٠) ومعرفة القراء الكبار (2/ 528).
(5) معرفة القراء (2/ 547).
(6) معجم ابن الآبار (ص133).
(7) الصلة (١/ ٣٦١).

ومما أفاده ابن بشكوال من أبي بحر ما ذكره في قوله: ((وأنشدنا أبو بحر في مرضه الذي مات منه، قال أنشدنا أبو عبد الرحمن معاوية بن أبي البشر المخزومي، قال أنشدنا أبو عبد الله الحميدي، قال أنشدني أبو الشجاع الذهلي في مدح كتاب الشهاب:

إن الشهاب شهاب يستضاء به في العلم والحلم والآداب والحكم

سقى القضاعي غيث كلما بقيت هذي المصابيح في الأوراق والكلم [1]

26) المنصور بن محمد اللمتوني [2].

27) منصور بن مسلم الزرهوني [3].

28) معزوز بن حسين [4].

29) نصر بن إدريس التجيبي [5].

30) صالح بن عبد الملك الأوسي [6].

31) صفوان بن إدريس التجيبي [7].

32) محمد بن أبي الطيب ابن زرقون الأشبيلي [1].

---

(1) الصلة (٢/ ٣٦١).
(2) التكملة (193/٢).
(3) التكملة (٢/ ١٩٤) ومعجم ابن الآبار (ص 201).
(4) التكملة (2/ 207).
(5) التكملة (٣/ ٢١٣).
(6) التكملة (2/ 221).
(7) التكملة (2/ 224).

33) محمد بن أبي جمرة، الذي أجازه أبو بحر الأسدي [2].

34) عبد الله بن يحيى بن عبد الله الثقفي السرقسطي [3].

35) عبد الله بن خلف بن بقي أبي البياسي [4].

36) عبد الله بن عيسى بن عبد الله بن أحمد الشلبي [5].

37) عبد الله بن أحمد بن عبد الملك الهمداني الغرناطي [6].

38) عبد الله بن محمد بن قاسم الصدفي [7].

39) عبد الله بن محمد بن عيسى التادلي الفاسي [8].

40) عبيد الله بن عبد الله القرطبي [9].

41) عبد الرحمن بن عبد الملك السرقسطي ابن غشليان [10].

42) عبد الرحمن بن محمد الشاطبي [11].

---

(1) التكملة (2/ 148).
(2) سير أعلام النبلاء (٢١/ ٣٣٨).
(3) التكملة (2/ 254).
(4) التكملة (٢/ ٢٥٩) ومعرفة القراء الكبار (1/ 508).
(5) التكملة (٢/ ٢٦٢) وسير أعلام النبلاء (20/ 297).
(6) التكملة (2/ 264).
(7) التكملة (٢/ ٢٦٦).
(8) 306 و(2/ 307).
(9) التكملة (2/ 314).
(10) معجم ابن الآبار (ص 240).
(11) التكملة (3/ 22).

43) عبد الرحمن بن أحمد القرطبي [1].

44) عبد الرحيم بن محمد بن أبي العيش [2].

45) عبد الملك بن أبي الخصال الغافقي [3].

46) عبد الملك بن سلمة ابن الصيقل [4].

47) عبد الملك بن مسرة اليحصبي [5].

48) عبد الملك بن بونة ابن البيطار [6].

49) عبد الملك بن محمد بن هشام الشلبي [7].

50) عبد العزيز بن محمد بن سعيد الدورقي [8].

51) عبد العزيز بن علي الطرطوشي [9].

52) عبد العزيز بن علي التميمي الميورقي [10].

53) عبد الوهاب بن محمد التجيبي [1].

---

(1) التكملة (3/ 29).
(2) معجم ابن الآبار (ص 250).
(3) التكملة (3/ 75).
(4) التكملة (٣/ ٧٦).
(5) معجم ابن الآبار (ص ٢٧٥).
(6) التكملة (3/ 78).
(7) التكملة (٣/ ٧٩).
(8) معجم ابن الآبار (ص 260).
(9) التكملة (٣/ ٩٦).
(10) التكملة (٣/ ٩٢).

54) عبد الواحد بن محمد القيسي [2].

55) عبد الحق بن غالب ابن عطية الغرناطي الذي ذكر في فهرسته ما رواه عن أبي بحر عندما قال: ((لقيته بغرناطة سنة خمس وخمسمائة فأجاز لي جميع روايته ثم اجتمعت به ببلنسية وقرأت عليه كتاب الموطأ لمالك بن أنس رواية يحيى بن يحيى الأندلسي أخبرني به عن الفقيه الحافظ أبي عمر بن عبد البر سماعا عليه سنة ست وخمسين وأربعمائة عن أبي عثمان سعيد بن نصر عن أبي محمد قاسم ابن أصبغ عن محمد بن وضاح بن بزيغ عن يحيى بن يحيى عن مالك، ولأبي عمر فيه أسانيد أخر تقدمت في باب أبي علي والحمد لله، وأخبرني به أيضا عن القاضي أبي الوليد هشام بن أحمد بن هشام قراء عليه عن أبي عمر أحمد بن محمد الطلمنكي عن أبي عيسى يحيى بن عبد الله عن عم أبيه عبيد الله يحيى بن يحيى عن أبيه عن مالك حاشى العقول والقسامة والمساقاة والشفعة فإن الطلمنكي لم يسمع ذلك من أبي عيسى، وأخبرني به أيضا عن أبي الوليد عن أبي عمر عن أبي جعفر أحمد بن عون الله بن حدير البزاز عن أبي محمد قاسم بن أصبغ عن ابن وضاح عن يحيى بن يحيى عن مالك)) [3].

56) عبد الحق بن عبد الملك العبدري [4].

57) عبد الغفور بن عبد الله النفزي [5].

58) عمر بن محمد واجب القيسي [6].

---

(1) التكملة (٣/ ١٠٧).
(2) التكملة (٣/ ١١٧).
(3) فهرس ابن عطية (ص 109 و ١١٠).
(4) التكملة (٣/ ١٢١) ومعجم ابن الآبار (ص ٢٦٧).
(5) التكملة (3/ 131) ومعجم ابن الآبار (ص ٢٧٥).
(6) التكملة (٣/ ١٥٣).

59) عمر بن أحمد التوزري ابن عزرة [1].

60) علي بن محمد الأنصاري [2].

61) علي بن محمد الفارسي القرطبي [3].

62) علي بن أحمد الكناني ابن حنين [4].

63) عمران بن يحيى من أهل شلب [5].

64) سليمان بن عبد الملك العبدري [6].

65) عون بن محمد المعافري [7].

66) عاشر بن محمد [8].

67) سليمان بن محمد الحضرمي [9].

68) سعيد بن فتح الأنصاري [10].

69) يحيى بن محمد الفهري القرطبي [1].

---

(1) التكملة (٣/ ١٦١).
(2) معجم ابن الآبار (ص ٢٨٣).
(3) التكملة (٣/ ٢٠٨).
(4) التكملة (٣/ ٢١٠).
(5) التكملة (4/ ٣٠).
(6) التكملة (٤/ ٩٢).
(7) التكملة (٤/ ٣٩) ومعجم ابن الآبار (ص 300) والذيل والتكملة السفر 5 (2/ 485).
(8) التكملة(4/ 44).
(9) التكملة (٤/ ٩٨).
(10) التكملة (٤/ ١١٧).

70) يوسف بن عبد العزيز القيسي [2].

71) يزيد بن عبد الجبار المرواني [3].

72) يزيد بن محمد بن رفاعة الغرناطي [4].

73) الليسع بن عيسى الغافقي [5].

74) القاسم بن عبد الرحمن المالقي الذي أجازه أبو بحر الأسدي [6].

75) القاضي عياض بن موسى السبتي المغربي الذي قال عن أبي بحر ولقائه به)): لقيته بقرطبة وقرأت عليه كتاب المشاهد وسيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ... وعارضته بكتابه، وكتبت عنه ما أصلحه فيه القاضي الكناني شيخه.... وقرأت عليه أيضا كتاب شيوخ البخاري... وسمعت على الفقيه أبي بحر كتاب الصحيح لمسلم ابن الحجاج القشيري.. وحدثني (رحمه الله) بكتاب بهجة المجالس لأبي عمر ابن عبد البر عنه، وكتاب الإشراف على ما في أصول الفرائض من الاختلاف تأليف أبي عمر عنه وأجازني (رحمه الله) جميع رواياته من ذلك فهرست الدلائي، وفهرست ابن سعدون)) [7].

---

(1) التكملة (4/ 172).
(2) التكملة (4/ 208).
(3) التكملة (٤/ ٢٣٣).
(4) التكملة (٤/ ٢٣٤).
(5) التكملة (٤/ ٢٣٧).
(6) سير أعلام النبلاء (٩/ ٥٢).
(7) الغنية (ص ١٥٣و ١٥٤).

ومما يدل على منزلة أبي بحر الأسدي إقباله على التأليف، فمها وصل إلينا من ذلك، فهرسته التي ذكرها ابن خير الأشبيلي وقال: ((روايتي لها عنه إجازة كتب بها إلي (رحمه الله))) [1].

خاتمة:

كانت هذه الدراسة مدخلا ممهدا للبحث في محدثي أهل الأندلس من أهل المائة الخامسة الهجرية والسادسة، إذ كان منهم من سلطت عليه الأضواء، فشهر أمرهم، وعرف حالهم، فنبهت أقدارهم، وكان فيهم من لم يحظ بدراسة أو بحث، فلم تسلط عليه الأضواء الكاشفة بشكل كاف، مع أثره الواضح البين في حركة الحديث في الأندلس، وظهور أياديه البيضاء على العلم فيها.

لقد خلصت هذه الدراسة عن العلم الأندلسي المسمى بأبي بحر سفيان بن العاصي الأسدي إلى ما يلي:

1) التعريف بأبي بحر الأسدي تعريفا أراه موسعا رغم قلة المعلومات المتوفرة عنه في المصادر التي وقفت عليها في ترجمته، وتكرارها وعدم إفادة بعضها بالجديد الغير الموجود في بقية المصادر.

2) التنويه بمنزلة أبي بحر الأسدي العلمية، مشيخة وطلبا للعلم ورواية لبعض الكتب الحديثية.

3) التنويه بمنزلة أبي بحر الأسدي في الحديث وعلومه، رواية لدواوين الإسلام التي عليها مدار مادته ومتونه، وذكر أسانيده في تحمل هذه الكتب وروايتها.

---

(1) فهرسة ابن خير (ص 382).

وبعد فمن شأن المبتدئ قولا في باب جديد من أبواب العلم، العثرة في التحليل، والسهو في الدراسة، والتقصير في الاستقراء، فإذا كان من ذلك شيء واقع في هذه البحث، فهذا أو أن طلب الإقالة منه، مع رجاء الإفادة بمعلومة، أو بملاحظة أو تعقب، عسى أن نصل إلى الغاية أو نشارفها، على أن موعد الإفاضة والإسهاب سيكون في كتاب نوسع فيه النظر في هذا العلم الأندلسي الرائد، وعلى الله التكلان وبه وحده نتأيد، وصل اللهم وسلم وبارك على المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

لائحة المصادر والمراجع:

1) الإشراف على أعلى شرف الشريف أبي علي بن أبي الشرف في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي الشرف لابن الشاط السبتي تحقيق إسماعيل الخطيب منشورات جمعية البعث الإسلامي تطوان 1406هـ.

2) إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح لابن رشيد السبتي تحقيق الحبيب بلخوجة طبع الدار التونسية تونس بلا تاريخ.

3) إكمال المعلم بفوائد مسلم للقاضي عياض طبع دار الوفاء مصر الطبعة الأولى 1419هـ.

4) التكملة لكتاب الصلة لابن الآبار تحقيق د/ عبد السلام الهراس طبع دار الفكر بيروت 1995م.

5) التنبيه على الأوهام الواقعة في صحيح الإمام مسلم لأبي علي الغساني الجياني تحقيق د/ محمد أبو الفضل طبع وزارة الأوقاف المغربية 1421هـ.

6) الحافظ الراوية أبو العباس أحمد بن عمر العذري ابن الدلائي المري الأندلسي وروايته للصحيحين في الأندلس د/ محمد زين العابدين رستم دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى، تحقيق د/ إحسان عباس نشر وتوزيع ٢٠١٠م.

7) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب لأن فرحون دار الكتب العلمية تحقيق مأمون بن محيي الدين الجنان 1417هـ.

8) الذيل والتكملة لكتابي موصول والصلة لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الملك المراكشي تحقيق د/ إحسان عباس نشر وتوزيع بيروت لبنان بلا تاريخ.

9) السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الإمامين في السند المعنعن لابن رشيد السبتي تحقيق سالم المصراتي مكتبة الغرباء الأثرية المدينة المنورة الطبعة الأولى 1417هـ.

10) سير أعلام النبلاء للذهبي مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الثامنة 1412هـ.

11) الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض تحقيق محمد علي البجاوي دار الكتاب العربي بيروت بلا تاريخ.

12) الصلة لابن بشكوال تحقيق إبراهيم الأبياري دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني بيروت المكتبة الأندلسية الطبعة الأولى 1410هـ.

13) الغنية فهرست شيوخ القاضي عياض تحقيق د. علي عمر مطبعة الثقافة الدينية 1423هـ.

14) فهرس ابن عطية لأبي محمد عبد الحق بن عطية تحقيق محمد أبو الأجفان ومحمد الزاهي الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

15) فهرسة ابن خير لأبي بكر محمد بن خير الأشبيلي وضع حواشيه محمد فؤاد منصور دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى 1419هـ.

16) مشارق الأنوار على صحاح الآثار للقاضي عياض تحقيق البلعمشي أحمد يكن وزارة الأوقاف بالمغرب بلا تاريخ.

17) المعجم في أصحاب أبي علي الصدفي لابن الآبار المكتبة الأندلسية دار الكتاب المصري ودار الكتاب اللبناني الطبعة الأولى 1410هـ.

18) معجم البلدان لياقوت الحموي دار الفكر بلا تاريخ.

19) معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار للذهبي مؤسسة الرسالة بيروت 1404هـ.